دور طريقة حلّ المشكلات_في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط

سعاد مأمون: طالبة دكتوراه
المشرفة: د.هنية عريف ـ أستاذ محاضر "أ"
مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب
جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ملخص
لم تعد المناهج التعليمية تركز على تعليم القراءة الآلية للمتعلمين بقدر ما صارت تستهدف القراءة الناقدة، التي تتداخل فيها قدرات عقلية مختلفة تؤدي بالتلميذ إلى تجاوز مستويات القراءة الآلية إلى الفهم العميق للمقروء ونقده وإبداء الرأي الشخصي فيه. وبما أن طريقة حلّ المشكلات تستدعي من التلميذ توظيف مستويات التفكير العليا لديه للوصول إلى الحلول المثلى و الإبداعية للمشكلات فإن توظيفها_في تعليم اللغة العربية هو الحل الأمثل لتنمية مهارات القراءة الناقدة عند التلاميذ والارتقاء بمستوى التفكير الناقد لديهم.
الكلمات المفتاحية: القراءة الناقدة ،طريقة حلّ المشكلات، العملية التعليمية، مستويات التفكير العليا، اللغة العربية.

Abstract
The Educational curricula no longer focus on teaching automatic reading of learners as much as they are aimed at critical reading in which different mental abilities overlap that lead the student to exceed the levels of automatic reading to a deep understanding of the reading and criticism and giving personal opinion on it Because the problem solving method requires the student to employ his higher thinking levels to reach the optimal and creative solutions to the problems. So its employment in teaching Arabic is the best solution to develop creative solutions.
Keywords: Critical reading, problem solving method, Educational process, Higher Thinking Levels, Arabic language .

تمهيد:

شهد العالم تطوراً معرفياً، وتكنولوجيا سريعاً، مما انعكس على جميع جوانب حياة الإنسان واهتماماته، فبات من الضروري اكتسابه لمهارات وقدرات خاصة لفهم ما يدور حوله، وملاحقة العلوم والمعارف الجديدة، ففي المجال التربوي مثلاً تواجه المؤسسات التربوية تحديات كبيرة في جميع ميادين التعلم وعلى الأخص ميدان تعليم اللغات لما له من أهمية في العملية التعليمية.

وقد أكد خبراء المناهج وطرق التدريس في هذا المجال على ضرورة الاهتمام بالمتعلمين وتنمية مهاراتهم اللغوية الرئيسة. وأهم هذه المهارات اللغوية القراءة،والتي لها الأهمية البالغة في فنون اللغة، فهي تعد من الروافد الأولى لتكوين القاعدة اللغوية وتنميتها، وكذا مفتاحاً من مفاتيح المعرفة، وتتطلب القراءة من المتعلم امتلاك مهارات عقلية متنوعة، والتي لم تعد تتوقف عند فك الرموز وفهم المعاني، بل امتدت إلى معرفة هدف الكاتب والمغزى الذي يسعى إليه النص والقدرة على نقد المقروء وهذا ما يسمى بالقراءة الناقدة، حيث تتطلب مستويات عالية من التفكير والتي سنحاول في هذه الورقة البحثية أن نتعرف عليها ونكشف على أهم مهاراتها، ونسلط الضوء على الطرق الناجعة في تدريسها، وقد اخترنا طريقة حلّ المشكلات، لعلنا بذلك نسهم في إظهار مدى نجاعة هذه الطريقة في تنمية مهارات القراءة الناقدة. فما دور طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدر تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط؟ وما تجليات ذلك في نشاط القراءة؟

الإطار النظري

أولا-طريقة حلّ المشكلات

حلّ المشكلات هي طريقة غاية في الإثارة والأهمية، والذي يكسبه هذه الإثارة والمتعة هي المشكلة في حد ذاتها، والتي هي الأساس يبنى عليه وينطلق منه للحل فيجب أولا التعرف عن ماهية المشكلة؟

1-تعريف المشكلة:

لقد تطرق العديد من الباحثين لتعريف المشكلة كل حسب تصوره ومنحاه، من هذه التعريفات:

تعريف **"أحمد زكي صالح"**: المشكلة هي العائق الموجود في موقف ما، ويحول بين الفرد والوصول إلى هدفه والسلوك الذي يسلكه الفرد نحو إزالة هذا العائق أو التغلب عليه هو سلوك حل المشكلة"[1]

تعريف"**جروان**" :" هي حالة أو موقف ينطوي على خلل أو أزمة بحاجة إلى معالجة من أجل تحقيق هدف مطلوب أو مرغوب "وتتكون المشكلة من ثلاثة أركان رئيسية :[2]

المعطيات: وهي المعلومات أو الشروط أو الحقائق التي تصف الحالة أو الوضع القائم عند الشروع في حلّ المشكلة

الأهداف : وتمثل الوضع المطلوب أو المرغوب تحقيقه.

العقبات :وهي الصعوبات التي تعترض عملية الوصول إلى الحل أو الانتقال بالمشكلة من وضعها الراهن إلى الوضع المطلوب

تعريف"**حسن زيتون**":"موقف مربك أو سؤال محير أو مدهش يواجه الفرد أو مجموعة من الأفراد ويشعر أو يشعرون بحاجة هذا الموقف أو ذاك السؤال للحل، في حين لا يوجد لديه أو لديهم إمكانية للوصول للحل بصورة فورية أو روتينية ".ويضيف موضحا "بمعنى أن ما لديهم من معلومات أو مهارات حالية لا يمكّنهم من الوصول للحل بسهولة و بسرعة بل إن عليهم بذل جهد (معرفي أو مهاري) للوصول له أي الحل أن الفرد يجاهد للعثور على هذا الحل[3]

تعريف "**مريم سليم**" :"الموقف المشكلة هو: إذا واجهه الفرد لأول مرة ولم تكن لديه استجابات جاهزة للتعامل معه، أو أن يكون ما لديه من استجابات لا يساعده على الوصول إلى حلول لهذا الموقف، ولذلك لابد أن يتخذ مجموعة من الخطوات للوصول إلى حل مناسب لهذا الموقف.[4]

تعريف "**جورج بوليا**"(polya):يكون الفرد في مشكلة إذا كان لديه هدف يريد الوصول إليه وفي استطاعته ذلك، ولديه من الدوافع ما يمكنه من البحث الواعي للوصول إلى هذا الهدف، والاستمرار فيه، ولكن،ولو مؤقتاً، يوجد بعض العوائق التي تمنعه من الوصول بسرعة للهدف، يجب عليه التغلب عليها.[5]

2- شروط المشكلة:

يرى "**محمود شوقي**": لكي يكون هناك مشكلة ما لابد من توافر الشروط التالية :[6]

- أن يندفع الفرد لتحقيق هدف واضح بالنسبة له.
- أن يكون هناك عائق بين الفرد و الهدف، وأنماط السلوك التي يستخدمها الفرد عندئذ لا تكتفي للتغلب على العائق والوصول إلى الهدف.
- أن يقوم الفرد ببعض المحاولات للوصول إلى الهدف ويكون الأمر مختلطا عليه.

مما سبق نستنتج أن المشكلة هي عبارة عن سؤال محير أو موقف مربك يقع فيه التلميذ نتيجة وجود عقبات أو صعوبات تحول بينه وبين الوصول لهدفه، فتكون هناك فجوة بين ما يعرفه وما يجب الوصول إليه، فيولد لديه الشعور بعدم التوافق والتوازن ونظراً لعدم وجود إمكانات كافية لديه للتصرف في هذا الموقف فيسعى جاهدا لتخطي هذه الفجوة مستعينا بخبراته السابقة المكتسبة من محيطه، ويطبق في ذلك خطوات محددة .

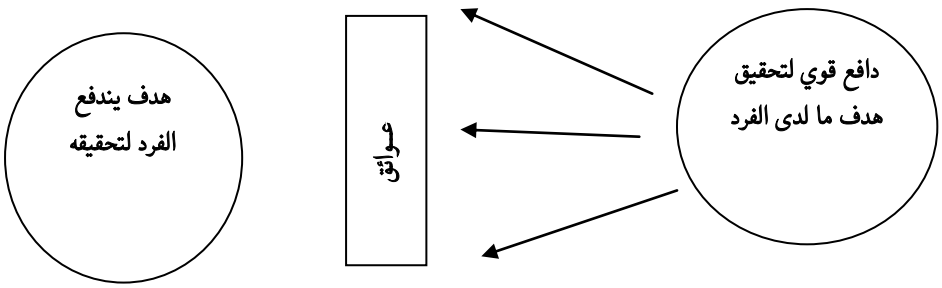

شكل(1): **مخطط يوضح الموقف المشكل**

3-تعريف حل المشكلات:

أما بالنسبة لحل المشكلات فقد أسهم الكثير من الباحثين في وضع تعريف محدد لهذا المفهوم، نعرض فيما يلي بعضا من هذه التعريفات.

تعريف **"جيتس وآخرون"** "حل المشكلة بأنها حالة يسعى خلالها الفرد للوصول إلى هدف يصعب الوصول إليه بسبب عدم وضوح أسلوب الحل أو صعوبة تحديد وسائل وطرق تحقيق الهدف، أو بسبب عقبات تعترض هذا الحل، وتحول دون وصول الفرد إلى ما يريد، وأن الأداة التي يستخدمها الفرد في حل المشكلة هي عملية التفكير وما يبذله من جهد عقلي يحاول خلاله إنجاز مهمات عقلية أو الخروج من مأزق يتعرض له".[7]

ومنها تعريف **"جروان"**: "عملية تفكيرية مركبة يستخدم بها الفرد خبراته ومهاراته من أجل القيام بمهمة غير مألوفة أو معالجة مشكلة أو تحقيق هدف لا يوجد له حل جاهز".[8]

أما **"حسن حسين زيتون"فيعرف حل المشكلات بأنه:**"تصور عقلي ينطوي على سلسلة من الخطوات المنظمة التي يسير عليها الفرد بغية التوصل إلى حل للمشكلة."أما **"مريم سليم** فترى "أن القدرة على حل المشكلات أعلى وظائف العقل البشري، لأنها

تتضمن الكثير من القدرات مثل القدرة على تكوين العلاقات بين المثيرات والاستجابات إلى الاستفادة من المفاهيم وعمليات التعلم واستخدام الذاكرة وانتقال أثر التعلم".[9]

ممل سبق يمكننا تعريف حل المشكلات على أنه عملية عقلية مكونة من مجموعة خطوات منظمة يستخدم الفرد فيها ما لديه من معارف مكتسبة وخبرات سابقة ومهارات، وكذا ترتيبه لأجزاء المشكلة، من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفاً له والتكيف معه، وذلك بإزالة العوائق والصعوبات. وصولا إلى إيجاد حل مناسب للمشكلة.

4- طريقة حل المشكلات_في التعليم:

أولاً تعرف طريقة التدريس بأنها: جملة الإجراءات والأنشطة، التي يقوم بها المعلم لتوصيل محتوى المادة الدراسية للمتعلم.[10]

ولقد ورد_في بعض الأدبيات التربوية تعريفات لطريقة حل المشكلات وهي كالآتي[11]:

"طريقة تعلم تفرض على المتعلم أن يدرك المشكلة ويضع بعض الأسئلة حولها، وهي تعمل على دفع المتعلم للبحث عن إجابات لها، وإدراك هذه الإجابات هي الحلول النهائية لهذه المشكلة".

"تلك الطريقة_في التدريس التي تعتمد على النشاط الذاتي و المشاركة الإيجابية للمتعلم، حيث يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من الأنشطة و العمليات العلمية، كالملاحظة، وفرض الفروض والقياس وقراءة البيانات وجدولة النتائج والاستنتاج التي تساعده_في التوصل إلى المعلومات بنفسه تحت إشراف المعلم وتوجيهه"

وتعرف أيضا على أنها "عملية تفكير يستخدم التلميذ فيها ما لديه من معارف مكتسبة وخبرات سابقة ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفاً له، وتكون الاستجابة بأداء عمل يستهدف حل التناقض أو الغموض الذي يتضمنه الموقف، وقد يكون التناقض على شكل فجوة أو خلل_في مكوناته أو عدم ترابط منطقي بين أجزائه. [12]

إذاً استعمال حل المشكلات كطريقة تعليم يسعى إلى وضع المتعلم أمام وضعية معقدة وهي تمثل له مشكلا، يتطلب منه البحث الممنهج، وإدماج مكتسباته القبلية واستثمارها بأسلوب يساعد_في إيجاد حل للمشكلة، وذلك باتخاذ خطوات ممنهجة ومدروسة للخروج من حالة عدم التوازن الذي هو فيه.

5- تعلم حل المشكلات

يعرض لنا تعلم حل المشكلات مجموعة أخرى من الصعوبات فغالبا ما يكون العائق للفرد في حل المشكلة هو أنه لا يعرف ماذا يفعل، وكثيرا ما نرى مسلك الطفل في حله لمسألة حسابية أشبه بمسلك الحيوان في داخل القفص، وكلاهما يتجه من ناحية لأخرى حتى يعثر بالصدفة على الحل.[13]

فالمشكلة تمثل حالة غامضة تدفع الأفراد إلى التفكير والتأمل لإيجاد حل من أجل الخروج من الحيرة وحل الغموض الموجود وإشباع حاجات تواجههم معوقات أو مشاكل في الوصول إليها.[14]

وهناك منهجا عاما يفيد اتباعه دائما في حل المشكلات. ويتلخص هذا المنهج فيما يأتي: [15]

- اسأل ما الذي يجعل هذا الموقف مشكلا.
- قرر ماذا يجب أن تجده أو تفعله، فقد يساعد ذلك الفرد على أن يرى ما الذي يحتاج إليه من مواد ومعلومات قبل أن يبدأ في حل المشكلة.
- دوّن بضعة احتمالات للحل وجرب بعضا منها، فتعلم حل المشكلات كأي نوع آخر من أنواع التعلم، ينمو بالخبرة والمران، وهو من أهم المشكلات التي يحتاج إليها الإنسان حتى يصبح ناضجا.

6- خطوات حل المشكلة:

يرى كثير من الباحثين أنه رغم تعدد أنواع المشكلات، إلا أن النظريات والدراسات الحديثة تشير إلى تقارب الأراء في خطوات حل المشكلة، فنجد من جعلها أربعة (تحديد المشكل- جمع المعلومات- وضع الفروض-اختيار أفضل حل)، وهناك من زاد عليها، ولكن هدفها واحد وهو التركيز على رحلة الوصول للحل وهذه الخطوات هي:

-الوعي بوجود المشكلة: أو الإحساس بالمشكلة والشعور بوجودها هي إحدى خصائص حلاّل المشكلات الجيد. ورغم أن بعض الناس يعتقدون بأن المشكلة الحقيقية تعلن عن نفسها، إلا أنه في بعض الحالات فإن الكثير من المشكلات تبقى خفية بالنسبة لكثير من الأفراد ومفتاح التعرف على المشكلة أو إيجادها يسمى الفضول، أو حب الاستطلاع، أو عدم القناعة، ففي أحيان كثيرة يشكك المرء بصحة قانون ما، أو إجراء معين، وقد لا يقتنع بمطابقة منتج معين للمواصفات أو قد يصيبه الإحباط لأن أمرا ما لم يعمل بالطريقة التي يجب أن يعمل بها.[16]

-فهم طبيعة المشكلة(تحديد المشكلة):

يقول **"حسن زيتون"**إن المشكلة المعرفة جيداً هي مشكلة نصف محلولة".[17]

وتعتبر هذه الخطوة هامة لأنه يتم خلالها بناء فهم خاص للمشكلة من قبل من يقوم بحلها، فهو يتمثل المشكلة بطريقة خاصة به، وقد يستخدم في ذلك الصور والمعادلات والرسومات والمخططات، كما أنه يستدعي من الذاكرة طويلة المدى بعض التمثيلات الملائمة التي ستساعده في فهم عناصر المشكلة، أو تأطير المشكلة، ويحتاج من يقوم بحل المشكلة الى درجة من المعرفة بالموضوع أو كما يرى"**جانيه**": يجب أن يمتلك معلومات ومفاهيم ومبادئ لكي يستخدمها في حل المشكلة ذلك أن المعرفة بموضوع المشكلة ستمكن الباحث من تمييز العناصر الهامة في نص المشكلة كما ستساعده على ادراك العلاقات بين متغيراتها مما سينشط مخططات الحلول المناسبة لديه، وكلما تحسن مستوى المعرفة بموضوع المشكلة تحسن تمثلها .[18]

-جمع المعلومات الملائمة لحل المشكلة:

بعد تحديد المشكلة يسهل عملية البحث عن الحل وتأتي خطوة جمع المعلومات المرتبطة بالمشكلة وذلك بمراجعة المصادر والمراجع. [19]

وهي تعني جمع المعلومات من قوائم أو صور أو رسومات أو جداول أو مخططات، كما تعني البحث عن معلومات من مصادر أخرى، وأحيانا تكون صعبة خاصة إذا كانت المعلومات لدينا أكثر مما نحتاج إليه لدرجة يصعب السيطرة عليها، مما يفوت علينا بالتالي فرصة التركيز على المعلومات الملائمة، ولذا لابد من استخلاص المعلومات الملائمة أولا ثم تنظيمها .[20]

-تشكيل الحل وتنفيذه (فحص الفرضيات): يمكن توضيح الحلول بأنها صور للحل الافتراضي، وتستند إلى بعض الأدلة المنطقية الظاهرة أو المتضمنة في المشكلة، ترتبط قيمة الحلول التي يتوصل إليها الطلبة بقيمة المعرفة والخبرات لديهم[21]

بعد أن يقوم الفرد بتمثيل المشكلة ويحصل على المعلومات وينظمها بصورة تمكنه من رؤية العلاقات بين العناصر المختلفة للمشكلة، فإنه يكون في وضع ملائم يقوده إلى حل ما، وعندها لابد أن يفكر في إستراتيجية ملائمة لتنفيذ هذا الحل، وهو في ذلك يختار من بين عدة طرق للحل الطريقة الأكثر ملائمة .[22]

وهذه المرحلة هي عبارة عن توقعات لحلول يضعها الفرد بصفة مؤقتة، إلى حين التأكد من نجاعتها وتأتي هذه الحلول انطلاقاً من البيانات والمعلومات التي تم جمعها مسبقاً.[23]

-تقويم الحل: وهي الخطوة الأخيرة في خطوات حل المشكلة ، وتتمثل في الحكم على الحل الذي تم الوصول إليه من حيث مدى ملاءمته وفعاليته، وقد يطرح الفرد السؤال التالي: هل

الاستجابة صحيحة ومعقولة_في ضوء المعطيات؟ كما يمكن أن يستخدم طريقة بديلة للتأكد من صحة الحل حتى يتجنب ما قد يقع من أخطاء_في تنفيذ القواعد والإجراءات، كما يجب أن يكون التقييم قبل البدء بالحل وبعد تنفيذه حيث يساعد ذلك_في تلافي الكثير من الأخطاء التي يمكن أن ترتكب إما_في التخطيط أو_في تنفيذ حل المشكلة.[24]

حلّ المشكل إذاً يحتاج إلى خطوات، لكن ليس بضرورة أن تكون هذه الخطوات بنفس العدد أو مرتبة بشكل واحد فالفرد يمكن أن يبدل فيها حسب الموقف، كما أن اتباع خطوات الحل يتطلب من الفرد نشاطا ذهنياً معرفياً، ويتطلب أيضا استخدام الخبرات السابقة لديه.

إذاً مما سبق نستنتج أنّ نوع المشكلة يؤثر على طريقة التعامل معها، فعلى حسب طبيعتها تكون استجابة المتعلم، فهي تلهمه بإتباع منهج معين وخطوات محددة ،وهذا ما يؤكد على أن الصياغة الجيدة للمشكلة تساعد على الوصل للحل الأمثل، ويظهر هنا دور المعلم_في طرح المشكلة وتنظيمها.

7-مبررات استخدام طريقة حلّ المشكلات_في التدريس

تجعل المتعلم يمارس دورا جديدا يكون فيها فاعلا ، ومنظما لخبراته ومواضيع تعلمه ، لذلك يمكن ذكر عدد من المسوغات التي تبرر أهمية استخدام حل المشكلات_في التدريس لدى المتعلم، وهي كالآتي:[25]

- ارتباط مهارة حل المشكلات بالمهارات الضرورية لمجالات الحياة المختلفة.
- اكتساب المتعلم المعارف العلمية بالإضافة إلى تعلم المهارات العلمية والبحثية المختلفة.
- تدريب المتعلم على أساليب مختلفة لمعالجة مجالات وأنواع المعرفة المختلفة.
- تدريب المتعلم على التفكير، وهي إحدى المهارات اللازمة التي ينبغي أن يتسلح بها.
- مساعدة المتعلم على تحصيل المعرفة بنفسه، وتزويده بأليات البحث والتقصي والاكتشاف.
- مساعدة المتعلم على اتخاذ قرارات هامة_في حياته وتجعله يسيطر على الظروف التي تقترحها.
- تنمية القدرة على اكتشاف مصادر المعرفة المختلفة، واستخدام الوسائل التقنية الحديثة.
- يتحقق عند المتعلم ديمومة المعرفة ووظيفتها.

- تعطي هذه الإستراتيجية المتعلمين الفرصة لتحمل مسؤولية حل المشكلات بأنفسهم، وبذلك فدوره ايجابي ويتعلم كيف يتعلم، ويتعلم بالعمل لا بالتلقين.
- تنمي القدرة على التفكير الإبداعي والتفكير الناقد عند الطلبة.

وهذه النقطة الأخيرة هي ما يصبو البحث لتأكيدها، من خلال إبراز دور طريقة حل المشكلات_في تنمية مهارات القراءة الناقدة عند المتعلمين، فما المقصود بالقراءة الناقدة؟ وما هي أهم مهاراتها؟

ثانيا- القراءة الناقدة

أ- تعريف القراءة :

بدأ مفهوم القراءة بسيطا معتمداً النواحي الفيزيولوجية والفيزيائية والنفسية فاعتبرها الباحثون عملية ميكانيكية حيث يعرف "غاليسن وكوست" القراءة بأنها: [26]

-عملية تحديد الحروف ثم تجميعها لفهم العلاقات بين المكتوب والمنطوق

-عملية إرسال الصوت مرتفع لنص مكتوب وللانتقال من النظام الكتابي إلى النظام الشفوي تجب معرفة القوانين التي تتحكم_في التبديل المكاني للكلمات .

-عملية تحريك العيون على المكتوب لمعرفة المضمون.

أما "حسن شحاتة" فقد استدرك ما أغفله التعريف السابق حيث عرفها بأنها:" عملية عقلية تشتمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب هذه الرموز فهم المعاني كما تتطلب الربط بين الخبرة الشخصية وهذه المعاني مما يجعل العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة إلى درجة كبيرة".[27]

ويعرفها "رشدي طعيمة" بقوله:"القراءة نشاط تتصل فيه العين بصفحة مطبوعة تشتمل على رموز لغوية معينة يستهدف الكاتب منها توصيل رسالة القارئ، وعلى القارئ أن يفك هذه الرموز، ويحيل الرسالة من شكل مطبوع إلى خطاب خاص له،ولا يقف الأمر عند فك الرموز وفهم دلالاتها، وإنما يتعدى هذا إلى محاولة إدراك ما وراء هذه الرموز، والقراءة بذلك عملية عقلية يستخدم فيها الإنسان عقله وخبراته السابقة_في فهم وإدراك مغزى الرسالة التي تنتقل إليه".[28]

فهنا يظهر تحول لمفهوم القراءة حيث اهتم بالعملية الذهنية الداخلية للقراءة ووصل إلى ربط المقروء بالعمليات النفسية، وتجاوز ربط المقروء بالعوامل الفزيولوجية وفك الرموز، إلى إدراك ما وراءه ذلك بربطها بخبرات القارئ والرسائل التي يتلقاها منه.

ولعل التعريف الإجرائي الذي قدمته الرابطة القومية لدراسة التربية MSSE_في أمريكا يوضح عملية القراءة بشكل أشمل ويقول:" إن القراءة ليست مهارة آلية بسيطة كما

إنها أساساً عملية ذهنية تأملية، إنها نشاط ينبغي أن تبنى كتنظيم مركب يتكون من أنماط ذات عملية عليا، إنها نشاط ينبغي أن يحتوي على كل أنماط التفكير والتقويم، والحكم والتعليل، وحلّ المشكلات.[29]

إذا القراءة عملية معقدة، وهي نتيجة التفاعل بين الرموز المكتوبة التي تمثل المهارات اللغوية، والخبرات السابقة للقارئ، وفي عملية القراءة يحاول القارئ أن يعطي معاني جديدة لكلمات الكاتب حسب مستواه اللغوي وخبراته الحيوية، وكذا استخدام أنماط التفكير المختلفة لديه.

ب ـ مستويات الفهم القرائي

ميز كل من "هاريس وسميث" بين ثلاثة مستويات من مستويات الاستيعاب للنص القرائي:

المستوى الحرفي: ويخص قراءة الكلمات ومعرفة المعاني والأفكار الظاهرة في النص ثم المستوى الاستنتاجي: ويعنى باكتشاف المعاني والأفكار المتضمنة في النص، ثم المستوى التطبيقي: الذي يخص القراءة النقدية التي تشتمل تقويم وتطوير اللبنات الأساسية للنص المقروء. [30]

ويصنفها حاتم حسين بصيص إلى:[31]

مستوي الفهم الحرفي: ويتضمن تحديد الفكرة العامة للنص، وتذكر التفاصيل المطروحة في النص، وتذكر تسلسل الأحداث، والتعرف على العلاقات بين السبب والنتيجة وتمييز الحل في إطار سرد القصة أو النص، والتعرف على المتشابهات في النص، وإعادة رواية النص أو القصة بدقة، ووصف الشخصيات الرئيسية في النص.

مستوى الفهم الاستنتاجي: ويتضمن استنتاج الفكرة الرئيسية من الفقرة، استخلاص الاستنتاجات والتعليمات، وتفسير اللغة الرمزية في النص، والتنبؤ بالنتائج ووضع الفرضيات وتفسير الصور والتوضيحات، واستنتاج سمات الشخصية من خلال تلميحات النص، واستنتاج الحالة النفسية للمؤلف من خلال النص، وتحديد معاني الكلمات في سياقاتها، وتلخيص الأحداث والنقاط الرئيسية، وتوظيف المعرفة السابقة للقارئ في فهم النص وقراءته.

مستوى الفهم الناقد: ويتضمن التمييز بين الحقيقة والخيال والرأي، وتقييم دوافع الشخصية وأفعالها وتقدير قيمة الكتابة استناداً إلى الميول الشخصية، والاستفهام عن المعلومات الواقعية.

مستوى الاستجابات الإبداعية (الفهم الإبداعي): ويتضمن ابتكار نهايات جديدة للقصص أو النص وإعادة كتابة النص باستخدام الأسلوب اللغوي ذاته، والتعبير بطريقة تمثيلية عن مشهد من مشاهد النص وابتكار تمثيل سمعي بصري للقصة، وتطوير خريطة دلالية للألفاظ.

وقد أكد كثير من التربويين في مجال تعليم القراءة وتطور تعليمها أن القراءة ليست عملية آلية بحتة، بل عملية معقدة تشبه العمليات الرياضية، فهي تستلزم الفهم والربط والاستنتاج ونحوها، كان من نتيجة هذا التطور ظهور القراءة الناقدة والعناية بها، و برز عنصر مهم للقراءة وهو النقد فقد ظهر من الأبحاث الكثيرة أن القراءة تختلف باختلاف القارئ، وباختلاف موارد القراءة، بمعنى أن عمليات القراءة التي يقوم بها القارئ ليست متشابهة في جميع الحالات، ومن ثم أخذت الأنظار تتجه إلى القراءة الناقدة، و للإحاطة بهذا المفهوم يجب تعريف التفكير الناقد أولاً.

ج ـ التفكير الناقد

يعرف"جون ديوي" التفكير على أنه" ذلك الإجراء الذي تقدم فيه الحقائق لتمثُل حقائق أخرى بطريقة تستقرئ معقداً ما، عن طريق معتقدات سابقة "وهو "عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما، وهو عملية مستمرة في الذهن، لا تتوقف أو لا تنتهي مادام الإنسان في حالة يقظة.[32]

التفكير ومن خلال التعريفين هو نشاط عقلي، وهو ما يضفي عليه صفة الخصوصي، ويجعله يختلف باختلاف المعطيات والأهداف المرجوة منه، وهذا الاختلاف خلق أنماط متعددة من التفكير ومن أمثلة ذلك التفكير الناقد الذي عرفه "**عبد الهادي ومصطفى** ": "بأنه مجموعة من الإجراءات التي يؤديها الفرد استنادا على أسس علمية ومنطقية، بحيث يستطيع النقد بصورة موضوعية."[33] ،وهو "قدرة الفرد على إبداء الرأي المؤيد أو المعارض في المواقف المختلفة مع إبداء الأسباب المقنعة لكل رأي، والتفكير الناقد تفكير تأملي يهدف إلى إصدار حكم أو إبداء رأي ويكفي هنا أن يكون الفرد صاحب رأي في القضايا المطروحة وأن يدلل على رأيه ببينة مقنعة حتى يكون من الذين يفكرون تفكيرا ناقداً، ويتم ذلك بإخضاع المعلومات والبيانات لاختبارات عقلية ومنطقية وذلك لإقامة الأدلة أو الشواهد والتعرف على القرائن.[34]

التفكير الناقد إذا هو عملية عقلية تضم مجموعة من مهارات التفكير، التي تمكن الفرد من التقييم وإصدار الأحكام أو التوصل للاستنتاجات وحلّ المشكلات، وهو تفكير

تأملي يركز على ما يعتقد به الفرد أو يقوم بأدائه،و هو منهج في التفكير يتميز بالحرص والحذر في الاستنتاج، ويقوم هذا المنهج عن الأدلة والبراهين الجديدة.

د- تعريف القراءة الناقدة

إن القراءة الناقدة في أبسط تعاريفها هي عملية إسقاط للتفكير الناقد في مجال القراءة، وهي أيضا عملية تفكير نشطة يستخدم فيها القارئ أساليبه وخبراته واستراتيجياته لبناء معايير جديدة، عمل استنتاجات وتنبؤات محتملة في ضوء مشتملات النص.[35]

تناول هذا التعريف مهارة القراءة الناقدة انطلاقاً من علاقتها بالتفكير، أما التعريف الموالي يتناوله من حيث علاقتها بالقراءة فيقول "هي أحد أشكال القراءة، تستهدف تنمية القدرات العقلية العليا كالتمييز بين الأفكار، ورسم النتائج، و إبداء الرأي، وإصدار الأحكام".[36]

ه ـ مهارات القراءة الناقدة

هناك العديد من التصنيفات لمهارات القراءة الناقدة، وذلك تبعا لتعدد تعريفاتها والأطر النظرية المفسرة لها ونقدم منها مايلي:[37]

القدرة على استيعاب المقروء.
اختيار مادة القراءة وتقويمها.
القدرة على تنظيم المقروء.
استخلاص الأفكار من النص.
القدرة على التلخيص.
التدريب على السرعة القرائية بحسب أراء النص.
تحديد العلاقات بين فقرات النص المقروء.

وهناك من صنفها إلى:[38]

اختيار التفصيلات التي تؤيد رأياً من الآراء أو تبرهن على صحة معينة تناقضها.
مقارنة المعلومات في النص وأفكاره بما لديه من خبرات وأفكار سابقة.
التعرف على غرض الكاتب وطريقته في التنظيم الأفكار.
الكشف عن أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الحقائق المعروضة.
تقدير المصادر التي رجع إليها الكاتب والحكم على مدى توثيقها.
تقدير مدى ما في النص من منطقية في تسلسل الأفكار.
تحديد اتجاهات الكاتب من خلال أفكاره وعباراته.

متابعة حجج الكاتب وأساليبه لإثبات رأي ما وبيان التكامل وأوجه التناقض بينهما.

من خلال هذه المهارات يتبن أن القراءة الناقدة تستهدف مستويات عليا من التفكير لأنها تجعل القارئ قادرا على التنبؤ وصياغة معاني وأفكار النص بقوالب جديدة، وهذا ما يجعله قد فكر مع الكاتب وهذا هو الأخير منها.

وقد أشارت الدراسات إلى أهمية ممارسة مهارات القراءة الناقدة، لأنها تتطلب إعمالا للعقل، وممارسة مستويات من التفكير، و أصبح ينظر إلى القراءة الناقدة على أنها من سمات العصر الحاضر لا غنى للفرد عنها؛ إضافة إلى ما أكدته ندوة أساليب تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الوطن العربي، التي عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الشارقة (1994) إلى أن اهتمام المعلمين في تعليم القراءة يكتفي بتدريبهم على الأداء، وبيان معاني المفردات، وتصحيح الأخطاء النحوية دون الاهتمام بتحليل المعنى ونقد المقروء.[39]

-الإطار التطبيقي:

بعد هذه الاستفاضة في الأدبيات النظرية للدراسة، وتوضيح كل ما يتعلق بمفاهيم القراءة الناقدة وطريقة حل المشكلات، نأتي للحديث عن دور طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات القراءة الناقدة لدى التلاميذ.

أولاً: نشاط القراءة في السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1- القراءة في العملية التعليمية

يعتبر تدريس القراءة نشاطاً تعليمياً يستعمل في تحقيق أهداف تعليمية لغوية ومعرفية وفكرية ، فأما اللغوية فتتمثل في تعليم مفردات اللغة وتراكيبها، وأما الأهداف المعرفية فتعني تزويد المتعلمين بالمعلومات التثقيفية والمعارف التي تسمح له بالاستمرار في التعليم، وبالنسبة للأهداف الفكرية فهي من صميم نشاط القراءة؛ وذلك لأن القراءة عملية عقلية تتدخل في حدوثها مجموعة من القدرات العقلية.[40]

تحتل القراءة الصدارة بين الأنشطة الأخرى باعتبارها منطلقا لها، وذلك في إطار المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية الذي تبنته المنظومة التربوية الجزائرية، حيث تنطلق الأنشطة التعليمية في بداية الأسبوع من نص القراءة الذي يكون محورا لباقي فروع اللغة، قواعد نحوية، صرفية (الظاهرة اللغوية) ظواهر بلاغية، عروضية، وكذا الإنتاج الكتابي الذي يستمد منه أنماطه و رصيد التلميذ اللغوي وربما أفكاره.

ومن أهداف القراءة و دراسة النصوص في هذه المرحلة أن يكون المتعلم قادرا على:[41]

- قراءة نصوص متنوعة و فهمها و تصنيفها حسب أنماطها و أنواعها.
- القراءة المسترسلة السليمة و المعبرة.
- المطالعة الحرة للوثائق المختلفة قصد الانتفاع أو التسلية.
- تحليل المقروء و ترتيب محتوياته و ضبط أفكاره بالمناقشة و النقد.
- تذوق المقروء باكتشاف جوانبه الجمالية.
- التعبير – شفويا و كتابة – عن مشاعره و آرائه و تعليلها بأمثلة و شواهد و براهين تناسب الموقف.
- كتابة نصوص من أنماط متعددة (الوصف، السرد، الحجاج...) و أنواع مختلفة (رسالة، خطبة، مقالة) بمراعاة معايير الصوغ و أساليب العرض.
- التواصل مع غيره كتابة و مشافهة بتجنيد مكتسباته اللغوية.
- كتابة محاولات شعرية و نثرية بتوظيف خياله و ذوقه الأدبي.

وهذه الأهداف تؤكد على أن منهاج السنة الرابعة من التعليم المتوسط في الجزائر يولي أهمية للقراءة الناقدة، فهو يؤكد على مناقشة المقروء، ونقده، وتذوق الجوانب الجمالية فيه، وإبداء الرأي الشخصي في مضمونه وأراء صاحبه...

2ـ سير حصة نشاط القراءة

تبدأحصة القراءة بوضعية انطلاقية (وضعية مشكلة انطلاقية)مشوقة لشحن الهمم، و تنبيه ما في المتعلم من غفلة أو عدم اهتمام، و يحبذ أن تكون : متنوعة للابتعاد عن الرتابة (قصة، موقف واقعي، أحداث راهنة، عبر من التاريخ، شريط مصوراً ...) والمهم أن تكون قصيرة، مثيرة، هادفة مستمدة من الواقع المعيشي ما أمكن، وأن تكون مرتبطة بموضوع النص، لتهيئة التلاميذ للدخول في النص.

يدعى المتعلم إلى قراءة صامتة، و يدرب عليها لأنها القراءة الطبيعية المستعملة في الحياة اليومية، وهي عملية فكرية هدفها الفهم السريع للمقروء، تشفع بأسئلة معينة، يراقب فيها المعلم قدرة الفهم عند المتعلم ودرجة استيعابه و متابعة الأفكار المقروءة، ومن ثم ومن خلال الأسئلة المتدرجة، واستدعاء المعلم للأفكار المسبقة لدى التلميذ يتوصل بشكل جماعي إلى صيغة الفكرة العامة للنص. بعد تدوين الفكرة العامة على السبورة تبدأ القراءة الجهرية أولا من طرف الأستاذ، حيث تكون قراءة معبرة و مراعية لعلامات الوقف، وما يصاحبها من الإيحاءات المعبرة بملامح الوجه.

وبعد ذلك يكلف التلاميذ بالقراءة الجهرية، وقبلها **يطالبون بمحاولة تجزئة النص إلى فقرات حسب الأفكار المطروحة فيه، فيتداولون على القراءة بتعين من الأستاذ، ويحبذ أن يكون هذا التعين عن دراسة فيبدأ الأستاذ بالأكفأ ثم يتدرج في المستوى لكي يستفيد التلاميذ من بعضهم.**

يتم خلال القراءة التركيز على شرح المفردات الغامضة، ومطالبة التلاميذ بتوظيف بعضها في جمل لترسيخ فهمها، وأثناء القراءة أيضا يمكن للمعلم أن يتوقف عند ظاهرة لغوية أو بلاغية درست سابقاً لترسيخها أو ستدرس لاحقاً لتهيئة التلاميذ لها،وعلى المعلم أيضاً توجيه التلاميذ عند القراءة، ولا بد أثناء قراءة التلميذ من التأكيد على بعض المسائل مثلاً ك(الاسترسال في القراءة، الوقف التنوين، احترام علامات الوقف،كيفية نطق همزة الوصل...)

ثم تتم معالجة النص المقروء، بالتذكير دائما بالهدف لأن التجربة أثبتت أن المتعلم متى عرف الهدف المنتظر سعى إليه، و قلص زمن الوصول إليه، ومن بين الأهداف المطلوبة:

- حسن استعمال المعلم للقواميس و المعاجم و الموسوعات للتعرف على دلالات الألفاظ.
- استخراج أفكار النص و طريقة بنائه .
- استنباط الأحكام المتصلة بالأفكار كقصدية صاحب النص .

نقد المقروء.

- التمييز بين أنماط النصوص المختلفة من حيث بنائها وأغراضها و وظائفها .
- دراسة ظاهرة لغوية و بلاغية مطروحة في النص.

وفي الأخير يحاول المعلم توجيه التلاميذ إلى استخلاص القيم المطروحة في النص(المغزى العام للنص)، وذلك بربط النص بما لديه من خبرات سابقة من نصوص (شعر، آيات قرآنية، حكم..)أو مواقف (تاريخية، واقعية، أسطورية...).

3ـ تطبيقات طريقة حل المشكلات في نشاط القراءة ودوره في تنمية مهارات القراءة الناقدة

تعتبر طريقة حل المشكلات من أهم الطرق التي تنص عليها المناهج الجديدة، والتي تؤكد على أن يكون التلميذ في المواقف التعليمية ضمن وضعية مشكلة تثيره وتدفعه للوصول للحل، وهذا ما يجعله يضطر إلى إعمال عقله واستخدام مهاراته التفكير لديه بمستوياتها المختلفة، ومن بينها التفكير الناقد، والذي يتجلى في نشاط القراءة في صورة

القراءة الناقدة، و فيما يلي سنعرض لخطوات تطبيق طريقة حل المشكلات_في نشاط القراءة وكيفية استفادة التلاميذ منها لتنمية مهارات القراءة الناقدة .

ستكون الدراسة على مستويين: الأول_في خطوات سير الدرس_في نشاط القراءة، والثاني سيكون_في الأسئلة المطروحة على التلاميذ_في نصوص هذا النشاط.

_ أثناء سير الحصة:

كما سبق الحديث عن خطوات سير حصة نشاط القراءة أنها تبدأ بوضعية مشكلة انطلاقية يتم فيها وضع التلميذ_في مشكلة،ففي نص (الشباب) كانت الوضعية الانطلاقية كالتالي"صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقدم الشباب على الشيوخ_في قيادة الجيوش، فقد اختار الصحابي الجليل أسامة بن زيد رضي الله عنه وعمره دون العشرين على رأس جيش فيه كبار الصحابة كالصديق وابن الخطاب رضي الله عنهما، فلا شك أن_في تفضيل فئة الشباب على باقي الفئات حكمة وأسباباً كثيرة، مقروؤنا اليوم (الشباب) ص 111 يكشف لنا ذلك"

فهنا يكون المعلم قد وضع التلاميذ أمام مشكلة حقيقية تحتاج إلى حل، ويكون قد ساعد على تحديدها لهم بشكل واضح ونقلها على كراساتهم، فيكون قد أتم الخطوة الأولى وهي الشعور بالمشكلة، وهي الغموض الذي أثارته هذه الوضعية المشكل، فيستجمع ما لديه من معارف وما سيقرؤه_في النص من معلومات وأفكار، وكذا إذا صاحب هذا النص صور للوصول إلى فهم النص والهدف من هذه الوضعية المشكلة، وهنا تتجلى مرحلة جمع المعلومات، فيقوم بعدها بطرح عدة فرضيات يحتمل أن تكون مناسبة لهذه المشكلة، كأن يتخيل ماذا سيكون موضوع النص أو كيف ستكون نهاية الحصة، وما إذا كان النص قصة أم مقال، وفي هذه المرحلة ما يسمى بفحص الفرضيات، ثم الوصول إلى الحل يكون في مراحل قادمة من الدرس بعد قراءة النص و استكمال مراحله، حيث يكون التلميذ له تصور كامل عن النص، وحلول للمشاكل التي كانت لديه._في استعماله لطريقة حل المشكلات نجده استعمل مهارات القراءة الناقدة، فعند دراسته للوضعية المشكل يكون قد حاول الاستنتاج والتميز بين أجزاء المشكلة، و الحكم عليها لأنها كثيرا ما تنتهي الوضعية بتساؤل أو طلب إبداء الرأي الشخصي، فمن معطيات المشكلة تخيل واستنتج موضوع النص ونهايته، وكذا الهدف من هذه الوضعية ومحاولة إعطاء رأيه، والاستنتاج والتمييز و إصدار الحكم من مهارات القراءة الناقدة .

وأثناء استنتاج الفكرة عامة والأفكار الأساسية يستخدم التلميذ طريقة حل المشكلات فهو يمر بمراحلها أول الشعور بالمشكلة وهي طلب المعلم استنتاجها ثم جمع

المعلومات سواء كان من النص أو مما لديه من معارف سابقة ومحاولة الفحص والمقارنة لإيجاد الأفكار الجيدة والتعبير عنها بلغة سليمة، وأثناء محاولات المتعلمين يكون المعلم الموجه فيعمل على حثهم على نقد أفكار بعضهم أو حتى نقد المتعلم لنفسه وما قدمه من أفكار فيسأل عن مواطن الضعف_في صياغاتهم، أو يسأل عن مواطن القوة_في إجابات غيرهم، وهنا يلجأ التلاميذ إلى مهارة النقد والتقويم من خلال المناقشة، للوصول حل المشكلة المطروحة وهي التوصل لاستخراج الأفكار.

وأثناء قراءة التلاميذ لنص يحتمل أن يقع بعض التلاميذ_في الخطأ سواء كان نحوياً أو بلاغيا أو صوتياً، فيستوقفه المعلم لتصحيحه، _في هذا الموقف الذي يعتبر مشكلة يستثير المعلم مهارات القراءة الناقدة عند التلاميذ، فيطرح السؤال أين يكمن الخطأ_في هذه القراءة، فيعمد المتعلمون إلى نقد هذه القراءة بتناول الكلمة والمناقشة، والتمييز بينها وبين القراءات التي قبلها ومقارنتها مع قراءة الأستاذ النموذجية وتعليل سبب الخطأ بقواعد نحوية أو بلاغية سبق التطرق إليها.

أثناء عملية القراءة يقف المعلم على بعض المفردات الغامضة ويحاول المتعلمون شرحها، وهذه تعتبر مشكلة تستدعي خطوات لحلها، وأثناء الحل يستعمل المتعلمون ما لديهم من معلومات سابقة، وإن استغلقت عليهم أو تشابهت مع مفردة أخرى استخدموا بعض مهارات القراءة الناقدة كالاشتقاقات المختلفة أو محاولة تعويض الكلمة الجديدة_في الجملة، وهنا تمثل التعرف على الفرضيات والاستنباط المنطقي والمقارنات.

في آخر الدرس يتوج المعلم النص باستنتاج القيم و المغزى العام، وهنا يثير المعلم_في التلاميذ أفكار أخرى يمكن أن تكون من خارج النص، كأن يحاول تعميم موضوعه أو تخصصه، أو أن يحيلهم إلى مواضيع أخرى وهنا يستنتج المتعلم هدف الكاتب من النص ويمكن أن ينقده ويبدي رأيه_في بعض أفكاره ويمكنه إعطاء قيم مخالفة له، كما حدث_في نص "كيف خلقت الضفادع"، وهو نص أسطوري يمكنه أن يخالف فيه الكاتب وينقده بأن يقول أن الضفادع من خلق الله ولا يجوز تناول مثل هذه النصوص ،أو كما_في نص " من هو الأقوى" الذي يعرض حياة شخص يعتقد أن لا أحد يقدر على هزيمته، فيمكن استنتاج أن" العظمة لله وحده" وفي هذا توظيف للمعتقدات والجوانب الثقافية،وهذا ما تركز عليه القراءة الناقدة وهو ما ينمي مهارات القراءة الناقدة لدى المتعلمين.

ـ وأثناء توظيف المعلم لطريقة حل المشكلات_في تنمية مهارات القراءة الناقدة عند المتعلمين لا بد من التركيز على المستويات المعرفية العليا_في طرح الأسئلة أثناء تحليل

النصوص فينوع_في الأسئلة ويتدرج_في طرحها من أسئلة الفهم والتذكر إلى أسئلة التحليل والاستنتاج وصولا إلى أسئلة النقد وإبداء الرأي فنجد أنها_في المستوى الأول من الأسئلة يتحقق الشعور بالمشكلة وذلك بفهم النص وأفكاره وجمع المعلومات اللازمة، ثم تأتي بعدها أسئلة التطبيق التي تحقق خطوة فحص الفرضيات وفي أسئلة النقد يتحقق حل المشكلة التي تكون بمثابة الحل النهائي.

في هذه المرحلة تتحقق مهارات القراءة الناقدة فعندما يطلب من المتعلم رأيه_في أفكار النص، أو إن كان موافقاً على ما يقوله الكاتب فهو بذلك يمكنه من نقد الأفكار، أو إبداء رأيه ولو كان مخالفاً لصاحب النص أو حتى رأي معلمه.

ومن أمثلة ذلك ما جاء_في نص "المدنية الحديثة ص 19"حيث تدرجت الأسئلة كالتالي:

ما هو الوجه الحسن للمدنية الحديثة؟.....مهارة التذكر

ماهو جانب الضعف_في المدنية الحديثة؟ .....مهارة التذكر

هل استطاعت حل مشاكل الإنسانية؟ لماذا؟.....مهارة التحليل

اذكر بعض المظاهر السلبية للمدنية الحديثة؟.....مهارة الاستنتاج

لماذا جاءت المدنية الحديثة مصحوبة بهذه المظاهر السلبية؟....مهارة التقويم

مادا يقصد الكاتب بقوله: "إن الأمم لا تصلح بالعلم بقدر ما تصلح بالقلب والأخلاق "مهارة التقويم

ما رأيك_في ذلك؟ .....مهارة النقد

كيف يمكن للإنسانية استغلال ما يقدمه العلم أحسن استغلال؟

وفي نصوص أخرى يتوارد مثل هذا السؤال بنفس الطريقة ومنها:

_نص "لا تقهروا الأطفال ص "27 .....للشاعر موقف من قهر الأطفال. كيف دافع عن موقفه؟ وهل أقنعك بضرورة الكف عن سوء معاملتهم؟ وضح.

_نص_في "الحث عن العمل ص 104 ".....دعا الشاعر العمال إلى تسبيق الواجب المهني على المطالبة بالحقوق، هل توافقه عل ذلك ؟ علل إجابتك .

_ نص "الشباب ص111 "ما هي واجباته_في رأيك بناء على ما تراه من تطلعات شباب اليوم؟

في هذه النوعية من الأسئلة يتدرج التلميذ من المستويات الدنيا وهي الفهم والتذكر وصولا إلى المستويات العليا كالتقويم والنقد وسؤال إبداء الرأي، فيقع التلميذ_في مشكلة يحاول أن يجند فيها ما اكتسبه من معارف سابقة جاءته بواسطة الأسئلة السابقة للوصول

إلى حل بعد عرض عدة فرضيات للإجابة و إبداء الرأي الشخصي والذي يتضمن نقد أفكار الكاتب.

الخاتمة

تلك الطريقة في التدريس التي تعتمد على النشاط الذاتي و المشاركة الإيجابية للمتعلم، حيث يقوم بالبحث مستخدماً مجموعة من الأنشطة و العمليات العلمية كالملاحظة، وافتراض الفروض والقياس وقراءة البيانات وجدولة النتائج والاستنتاج التي تساعده في التوصل إلى المعلومات بنفسه تحت إشراف المعلم وتوجيهه. فالحديث عن طريقة حل المشكلات وتوظيفها في تعليم القراءة يستدعي التأكيد على دور المعلم الذي يعتبر الموجه المرشد خلال هذه العملية والذي يكون مسؤولا عن تطبيق مثل هذه الطرائق وتنظيم المواقف التعليمية.

ومن خلال بحثنا في دور طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات القراءة الناقدة توصلنا إلى النتاج التالية:

-إن توظيف القراءة الناقدة في ميدان تعليم القراءة يستوجب استهداف مهارات هذه القراءة مثل النقد، إبداء الرأي، التقويم، والحكم على المقروء.

-إن القراءة الناقدة في أبسط تعاريفها هي عملية إسقاط للتفكير الناقد في مجال القراءة،وهي أيضا عملية تفكير نشطة يستخدم فيها القارئ أساليبه وخبراته واستراتيجياته لبناء معايير جديدة، وعمل استنتاجات وتنبؤات محتملة في ضوء مشتملات النص.

-توظيف طريقة حل المشكلات في تعليم القراءة الناقدة يستوجب من المعلم أن يولي مسألة طرح الأسئلة عناية خاصة، فلا تكون بطريقة عشوائية وإنما بطريقة مدروسة يراعى فيها التنويع في طرح الأسئلة وخصوصا ذات المستويات العليا منها.

-إن طريقة حل المشكلات هي طريقة تتمحور حول التلميذ حيث تتم بوضعه في موقف تعليمي يثيره ويشككه ويدفعه لتخطي المشكلة وحلها وتخطي العقبات الموجودة أمامة، بتجنيد كل قدراته العقلية العليا لوجود حل للمشكلة التي تعترضه، ولذلك فإن توظيفها بشكل مستمر في تعليم نشاط القراءة يسهم بشكل فعال في تنمية مهارات القراءة الناقدة المستهدفة في العملية التعليمية.

-إن مسؤوليّة معلّمي اللّغة العربية، تكمن في اعتماد الطّرق الحديثة للتّدريس الفعّال ومنها طريقة حلّ المشكلات لإحداث النّقلة النوعيّة في التّعليم و التي تنقل المتعلّم من تعلّم اللّغة إلى تعلّم نقد اللّغة.

وبناءا على ذلك يمكننا القول إن طريقة حل المشكلات لها دور مهم في تنمية مهارات القراءة الناقدة لتعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الرابعة متوسط.

الهوامش والإحالات:

[1] أحمد زكي صالح:الأسس النفسية للتعليم الثانوي،دار النهضة العربية، القاهرة، 1973م، (دط)، ص: 443.

[2] فتحي عبد الرحمان جروان: الإبداع، مفهومه، تدريبه، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان، 2002م، (ط1)، ص: 263.

[3] حسن حسين زيتون: إستراتيجية التدريس، رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعليم، عالم الكتاب، القاهرة، 2003م، (ط1)، ج4، ص: 325.

[4] مريم سليم: علم النفس التربوي، دار النهظة العربية، بيروت، 2004م،(ط1)،ص: 285-286.

[5] عزو إسماعيل عفانة وآخرون: استراتيجيات تدريس الرياضيات في مراحل التعليم العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2012م،(ط1)، ص:141.

[6] محمود أحمد شوقي:الاتجاهات الحديثة في تدريس الرياضيات،دار المريخ للنشر، 1989م، الرياض، (ط2)،ص: 52.

[7] رافع النصير الزغول:عماد عبد الرحيم الزغول،علم النفس المعرفي، دار الشروق،عمان،2003م ،(ط1)،ص: 268.

[8] عدنان يوسف العتوم: علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق،دار الميسرة للطباعة والنشر،عمان، 2004م،(ط1)،ص: 338.

[9] محمد الصالح الحثروبي: الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة، 2012م، (د ط)،ص: 109.

[10] علي سامي علي الحلاق: مرججع سابق، ص: 105.

[11] محمد الصالح حثروبي: ص: 110.

[12] عبد الوهاب أوغيدي: مرجع سابق، ص:50.

[13] فايز مراد دندش: اتجاهات جديدة في مناهج وطرق التدريس، دار الوفاء، الإسكندرية، 2003م،(ط1)،ص: 118.

[14] ردينة عثمان الأحمد، حذام عثمان يوسف: طرائق التدريس منهج،أسلوب، وسيلة،دار المناهج للنشر والتوزيع, عمان الأردن، 2005م،ص:92.

[15] فايز مراد دندش: مرجع سابق، ص 118.

[16] رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول: مرجع سابق، ص :277.

[17] محمد الصالح الحثروبي: مرجع سابق، ص 112.

[18] رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول: عماد عبد الرحيم الزغول :مرجع سابق، ص: 277.

[19] محمد الصالح الحثروبي: مرجع سابق، ص 112

[20] رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول: مرجع سابق، ص: 279.

[21] غسان يوسف قطيط: حل المشكلات إبداعياً، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2011م، (دط)، ص: 33.

[22] رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول: مرجع سابق: ص: 279.

[23] محمد الصالح الحثروبي: مرجع سابق: ص:112.

[24] رافع النصير الزغول،عماد عبد الرحيم الزغول: مرجع سابق: ص: 279

[25] حسين محمد أبو رياش، غسان يوسف قطيط: حل المشكلات، مرجع سابق، ص:75.

[26] لطيفة هباش:استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد،(ط1)، 2008م،ص:12.

[27] المرجع نفسه،ص:14.

[28] رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط1)،2004م، ص:187.

[29] المرجع نفسه، ص:187.

[30] محمد أمزيان: بيداغوجيا المعرفة ،حلّ المشكلات وتطوير القدرات العقلية، مطابع إفريقيا للشرق، الدار البيضاء، 2016م، (د،ط)، ص:193.

[31] حاتم حسين البصيص: مرجع سابق،ص: 64.

[32] لطيفة هباش: مرجع سابق، ص: 22.

[33] اسماعيل ابراهيم علي:التفكير الناقد بين النظرية والتطبيق، دار الشروق لنشر و التوزيع، عمان، 2009م، (ط1)، ص:27.

[34] وليد العياصرة:التفكير الناقد وإستراتيجيات تعلمه، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، 2011م،(ط1)، ص:29.

[35] لطيفة هباشي:مرجع سابق، ص: 26.

[3636] المرجع نفسه: ص: 26

[37] افتكار عبد الله الابراهيمي: أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طالبات الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية، مجلة الطفولة العربية، العدد الثامن والستون، ص: 11.

[38] حسين السيد حسين: فاعلية برنامج مقترح قائم على القراءة الناقدة لدى التلاميذ المتفوقين بالمرحلة الإعدادية العامة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم مناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة المنصورة، دمياط، ، 2008م، ص:166.

[39] افتكار عبد الله الابراهيمي: مرجع سابق، ص 11.

[40] لطيفة هباشي: مرجع سابق، ص:166.

[41] منهاج اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.